

حَمَمِيْلِي ثَلْبِي

Prélude

I

صار الضهر. شفت باب لَ كنيسي مفتوح. تَزَكَّرت إِيَّام الصِّبَا: كيف كِنَّا بس نفوت عَلَ كنيسي نشمّ ريحة السكوت- سكوت الصلا مش سكوت التلج- ونسمع التواصا عمّ تصلّي.

+ نَدِيش صرلي ما جيت لَ عندا!

- شَتْتِيْلَا؟

+ وَشَتَّتْ لهاك الصبي. تعا معي تَ نفوت نُصَلِّي.

- مَ زالا بَ ثَلْبِك، فيك تصلّينا وَنَ مَ كان وكل وئت.

+ إِي. بس لَ مطرح جزء من الصلا. مَدْبِحا بيزكّرني بهاك النَّا لَ ما بينعاد.

- شو بَعْد عندك، وإنت عَ حفة لَ عِمر؟

+ عندي: إنا آخر نثايط لَ حنان بَ كاس لَ حب.

...

- إزا سَأَلْتَك وَنَ كنت كل هَلْ غَيْبِي. شو رح تَنَّا؟

+ كِنت بالشعر.

- أنا شايفك جايي من حرج ميريام.

+ لَ مَرَا أَوَّل الشعر

...

- الشعر هَوِّي: "النثا عَلَ برعم، مَغْطوط بِلَ إِيلاهي، وَمُنْطَرَّ عَلَ جمال"

+ هَلْ فِكرا مدري وَنَ شايفا.

- وين زاكرتك؟

+ تحت غَبْرَة لَ إِيَّام.

- "ومُنْطَرَّ عَلَ جمال" أَيَّا هَوِّي مُنْ، لِبِيعِيَّوَه كل سني؟

+ مش عَ مَرِيَم وحدا بيعيش لَ ثَلْب

- ولا حرج ميريام بيساع كل الشعر.

II

يا مريم إمّ يسوع. هادا أنا موريسك. جيت، وما عندي شي نَدَمْلِك بعد هَلْ غَيْبِي الطويلي إلّا
إِنِّي رجعتلّك يا إمّي! مسحة لَ حزن والشوء عَ وَجِي يصلوليك: ثَلْبِي مش رح يرتاح ثبل مَ إشلح عَ
جَرِيكي سرار لَ عِمر، ومش عمّ يطلع معي إلّا إِنِّي إنسا وَجِي بَ وَجْكَ، وإسكُت.

بس كيف بدي إسكُت يا إمِّي، ولْ تلب متلان.

III

أنا وبْ غرِبتِي عن نثاوتِك، شو إجانِي لْ حنين أُوثَفُ ثبَالِك، إتطَلَع فيكي، وعينيي يغبُو من جمالك، لِّي
نُطَبِعَ عَ شَرِيطَ زَاكِرْتِي، أنا وبْ حِرْجِ إمِّي، عَم كَاغِي مَر... يَم! مَرِيَم!

IV

عِشْت لْ عِمْر، نَفْسِي مُشَرَّدِي مَن حَضَنِك لَ حِرْجِ مِيرِيَام. ثَلْبِي يَفِضَا مَنَّاكَ تَ يَنْتَلِي مَن هَالِشِي لِّي فِي
مَنَّا كَثِير. إِسْمُكَ يَنْوَصُ فِييَّ وَإِسْمَا يَهْبِينِي هَبَاتِ النَّارِ لِّي مَا بَتَعْمَلُ جَمْر. وَيَخْلِينِي فَكْرُ إِنْوِ حِرْجَا أَوَّلَ لْ حَب
وَأَخْرُو. بَس بِلْ آخِرِ شَفْتِ إِنَّا مَش تَادِرَا تَعْطِينِي إِلاَّ النَّائِصَا، وَأَنَا رِدْلَا شِي مَنِّي أَخْدَتُو مِنَّا.

وَصَوْت، يَ مَدْرِي مَنِّي، يَ مَدْرِي مَن وَين، يَثْلِي:

- مَا إِلْكَ إِلاَّ مَرِيَم
- + جَسْمِي مَا بِيَسَاعُ كُلِّ النَّثَا لْ مَرِيَمِي!
- وَحِرْجِ مِيرِيَامِ رَحْ يَأْخُدْكَ لِّي بْئِي! نَثِي.